قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسة للمجلة: https://visj.dws.gov.iq/

التوجيهات التربوية وأثرها المهني في منظومة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق

Educational Guidelines and their Professional Impact on the Religious Education System and Islamic studies in Iraq

م.د أحمد محمد عدوان[١] [*]

[١] ديوان الوقف السني دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق

Keywords
Educational Guidance, Religious Education, Professional Performance, Teacher Development, Educational Challenges, Authenticity and Modernity.

Abstract

This study aims to examine the impact of educational guidance on enhancing the professional performance of teachers within the Iraqi religious education system, focusing on integrating Islamic authenticity with contemporary educational approaches. The research addresses the concept of educational guidance and its role in improving professional competence, teaching methods, assessment strategies, and building teachers' professional and ethical personality. It also explores the main challenges facing educational guidance, including administrative, professional, social, and technological challenges, and discusses strategies to overcome them. The study concludes that effective educational guidance contributes to improving the quality of religious education and achieving high professional performance among teachers, emphasizing the necessity of employing modern technologies, developing educational policies, and leveraging practical experience to ensure the sustainability of guidance.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:23/1/2026

المراجعة:1\2\2026

القبول:10\2\2026

الكلمات المفتاحية:

التوجيه التربوي، التعليم الديني، الأداء المهني، تطوير المعلمين، التحديات التربوية، الأصالة والمعاصرة.

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر التوجيهات التربوية في تطوير الأداء المهني لدى المعلمين ضمن منظومة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق، مع التركيز على الجمع بين الأصالة الإسلامية والمعاصرة التربوية. يتناول البحث مفهوم التوجيه التربوي وأثره في تحسين الكفاءة المهنية، وتطوير طرائق التدريس، أساليب التقويم، وبناء الشخصية المهنية والقيمية لدى المعلمين. كما يستعرض أبرز التحديات التي تواجه التوجيه التربوي، مثل: التحديات الإدارية، والمهنية، والاجتماعية، والتقنية، ويستعرض سبل معالجتها. وقد خلص البحث إلى أن التوجيه الفعّال يسهم في رفع جودة التعليم الديني وتحقيق أداء مهني متميز للمعلمين، مع ضرورة توظيف التقنيات الحديثة، وتطوير السياسات التربوية، والاستفادة من الخبرات العملية لضمان استدامة التوجيه.

[*] Ahmed Muhammad Udwaan (PhD in Sunnah and Hadith Science), Diwan of Sunni Endowment, Department of Religious Education and Islamic Studies in Iraq, Ahmed.muhammed.dulaimi @gmail.com.

١. مقدمة

يشكّل التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق أحد المرتكزات الأساسية في بناء الهوية الثقافية والقيمية للمجتمع، إذ اضطلع -عبر تاريخه الطويل- بدور محوري في ترسيخ المبادئ الأخلاقية، وتكوين الوعي الديني، وإعداد الملاكات العلمية التي أسهمت في حفظ التراث الديني ونقله عبر الأجيال. غير أن التحولات الاجتماعية والثقافية والتربوية المتسارعة التي يشهدها المجتمع العراقي في العصر الحديث أفرزت تحديات متعددة تواجه منظومة التعليم الديني، سواء على مستوى المناهج، أو طرائق التدريس، أو الكفاءة المهنية للملاكات التعليمية.

وفي هذا السياق، برزت ضرورة تفعيل التوجيهات التربوية بوصفها أداة تنظيمية وإرشادية تهدف إلى تحسين الأداء التعليمي، وضبط المسار التربوي، وتحقيق التكامل بين البعد المعرفي والبعد القيمي في المؤسسات الدينية التعليمية. فالتوجيه التربوي لم يعد يقتصر على المتابعة الإدارية أو الرقابة الشكلية، بل أصبح عملية مهنية واعية تسعى إلى تطوير قدرات المعلمين، وتنمية مهاراتهم التدريسية، وتعزيز كفاءتهم المهنية بما ينسجم مع متطلبات العصر ويحافظ في الوقت ذاته على خصوصية التعليم الديني وأهدافه.

وانطلاقًا من هذه الأهمية، يسعى هذا البحث إلى دراسة التوجيهات التربوية وأثرها في تطوير الأداء المهني في منظومة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق، بواسطة تحليل مفهوم التوجيه التربوي، وبيان أسسه النظرية، والكشف عن أدواره في تطوير الأداء المهني للمعلمين، ومعالجة التحديات التي تواجه التعليم الديني، وصولًا إلى تقديم نتائج وتوصيات تسهم في الارتقاء بهذه المنظومة الحيوية.

١.١ مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في وجود فجوة بين الأهداف التربوية المعلنة للتعليم الديني في العراق وبين الواقع العملي للأداء المهني داخل مؤسساته التعليمية، ويعزى ذلك – في جانب منه – إلى ضعف تفعيل التوجيهات التربوية، أو غياب الرؤية الواضحة لدورها المهني، أو اقتصارها على أبعاد تقليدية لا تواكب المتغيرات التربوية المعاصرة. ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: **ما أثر التوجيهات التربوية في تطوير الأداء المهني داخل منظومة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق؟**

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية، من أبرزها:

- ما مفهوم التوجيه التربوي وأهدافه في التعليم الديني؟
- ما أبرز مجالات التوجيهات التربوية في المؤسسات الدينية التعليمية؟
- ما أثر التوجيهات التربوية في تنمية الكفاءة المهنية للمعلمين؟
- ما التحديات التي تعيق فاعلية التوجيه التربوي في التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق؟

٢.١ أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من عدة اعتبارات علمية وتربوية، من أهمها:

١. إبراز الدور الحيوي للتوجيهات التربوية في تطوير منظومة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق.
٢. الإفادة من نتائج البحث في تحسين الأداء المهني للملاكات التعليمية في المؤسسات الدينية.
٣. رفد المكتبة التربوية بدراسة علمية تربط بين التوجيه التربوي والتعليم الديني.
٤. مساعدة صُنّاع القرار التربوي في وضع سياسات توجيهية أكثر فاعلية.

٣.١ أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

١. توضيح مفهوم التوجيه التربوي وأبعاده في التعليم الديني.
٢. الكشف عن أثر التوجيهات التربوية في تنمية الأداء المهني للمعلمين.
٣. تشخيص أبرز التحديات التي تواجه التوجيه التربوي في التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق.
٤. تقديم توصيات عملية لتفعيل دور التوجيه التربوي في المؤسسات الدينية التعليمية.

٤.١ حدود البحث: يقتصر البحث على:

- **الحدود الموضوعية:** التوجيهات التربوية وأثرها المهني في منظومة التعليم الديني.

- **الحدود المكانية:** المؤسسات التعليمية الدينية في العراق.
- **الحدود الزمانية:** الواقع المعاصر للتعليم الديني العراقي.

٤.١ منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته طبيعة الموضوع، عبر وصف ظاهرة التوجيه التربوي وتحليل أبعادها المهنية وأثرها في التعليم الديني، بالاستناد إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة.

٦.١ خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وثلاثة مباحث رئيسة، وخاتمة، على النحو الآتي:

- المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للتوجيه التربوي في التعليم الديني.
- المبحث الثاني: التوجيهات التربوية وأثرها في الأداء المهني للمعلمين.
- المبحث الثالث: التحديات المعاصرة للتوجيه التربوي في التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق وسبل معالجتها.

ثم تُختتم الدراسة بأهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

٢. المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للتوجيه التربوي في التعليم الديني

يُعد التوجيه التربوي من المفاهيم الأساسية في الفكر التربوي المعاصر، لما له من دور محوري وفعال في تحسين العملية التعليمية وضمان فعاليتها، ويزداد هذا الدور أهمية في التعليم الديني؛ نظرًا لخصوصيته القيمية والمعرفية. ويهدف هذا المبحث إلى تأصيل مفهوم التوجيه التربوي، وبيان أسسه النظرية، وخصائصه في سياق التعليم الديني.

٢. ١. المطلب الأول: مفهوم التوجيه التربوي

يُعرَّف التوجيه التربوي بأنه عملية فنية إنسانية منظمة، تهدف إلى مساعدة المعلمين على تحسين أدائهم المهني، وتطوير كفاياتهم التدريسية، بواسطة الإرشاد والمتابعة والتقويم البنّاء (الطعاني، ٢٠١٠، ص ٤٥). كما يُنظر إليه بوصفه نشاطًا قياديًا يركّز على النمو المهني المستمر، لا على التفتيش أو المحاسبة الإدارية (عبد الرحمن، ٢٠١٤، ص ٦٢).

وفي التعليم الديني، يكتسب التوجيه التربوي بعدًا إضافيًا يتمثل في الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية، وتوجيه العملية التعليمية بما يحقق مقاصد الشريعة، ويعزز السلوك القويم لدى المتعلمين (الزيدي، ٢٠١٨، ص ٩١).

٢. ٢. المطلب الثاني: أهداف التوجيه التربوي في التعليم الديني

يهدف التوجيه التربوي في المؤسسات الدينية التعليمية إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها:

- رفع كفاءة المعلمين المهنية والعلمية.
- تحسين طرائق التدريس وأساليب التقويم.
- تعزيز التكامل بين المعرفة الدينية والقيم الأخلاقية.
- دعم المعلمين في مواجهة المشكلات التربوية الصفية.

٣.٢ المطلب الثالث: خصائص التوجيه التربوي في التعليم الديني

يتسم التوجيه التربوي في التعليم الديني بعدة خصائص، منها:

- الارتكاز على مرجعية قيمية دينية.
- الجمع بين الأصالة والمعاصرة في التوجيه.
- التركيز على بناء القدوة الحسنة لدى المعلم.
- مراعاة خصوصية البيئة التعليمية الدينية.

٤.٢ المطلب الرابع: أثر التوجيه التربوي في تعزيز التحصيل الدراسي لدى المتعلمين

يساعد التوجيه التربوي على تحسين التحصيل الدراسي للمتعلمين عن طريق توجيه المعلمين نحو استراتيجيات تعليمية فعالة ترتكز على تحليل مستوى الطلاب، وتكييف طرق التدريس لتناسب الفروق الفردية، واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة والمناهج التفاعلية. كما يسهم التوجيه في تطوير خطط متابعة دقيقة لمستوى الطلاب وتقديم الدعم اللازم لهم، بما يرفع معدل الفهم ويعزز قدرة المتعلمين على تطبيق المفاهيم الدينية والتربوية في حياتهم اليومية (عبد الرحمن، ٢٠١٤، ص ١٧٢). هذا النوع من التوجيه لا يركز فقط على الجانب الأكاديمي بل يمتد إلى تعزيز التفكير النقدي وحل المشكلات لدى الطلاب، ما يجعل العملية التعليمية أكثر تفاعلية ويخلق بيئة تعليمية محفزة على التعلم المستمر

خلاصة المبحث الأول

خلص هذا المبحث إلى أن التوجيه التربوي يمثل ركيزة أساسية في تطوير التعليم الديني، لما يتضمنه من أبعاد مهنية وقيمية

تسهم في الارتقاء بأداء المعلمين وتحقيق أهداف التعليم الديني في ضوء المتغيرات المعاصرة

٣. المبحث الثاني: التوجيهات التربوية وأثرها في الأداء المهني للمعلمين

يُعدّ المعلم محور العملية التعليمية، وأساس نجاحها أو إخفاقها، إذ تتجسد عن طريقه الأهداف التربوية وتتحقق مخرجات التعليم. وفي منظومة التعليم الديني على وجه الخصوص، تتضاعف مسؤولية المعلم لارتباط دوره بتشكيل الوعي الديني والقيمي، ونقل المعرفة العلمية.

ومن هنا تبرز أهمية التوجيهات التربوية بوصفها آلية مهنية فاعلة تهدف إلى دعم المعلم، وتطوير أدائه، وتعزيز كفاءته المهنية بما ينسجم مع خصوصية التعليم الديني ومتطلبات العصر. ويهدف هذا المبحث إلى بيان أثر التوجيهات التربوية في الأداء المهني للمعلمين، من خلال تحليل مجالات هذا الأثر وأبعاده المختلفة.

٣. ١. المطلب الأول: أثر التوجيهات التربوية في تنمية الكفاءة المهنية للمعلمين

تسهم التوجيهات التربوية إسهامًا مباشرًا في تنمية الكفاءة المهنية للمعلمين، من خلال ما تقدمه من إرشاد علمي، وتغذية راجعة بنّاءة، ومتابعة ميدانية تهدف إلى تحسين الأداء التعليمي. فالتوجيه التربوي الحديث يقوم على مبدأ النمو المهني المستمر، ويعمل على مساعدة المعلم في تطوير مهاراته التخطيطية والتنفيذية والتقويمية، بعيدًا عن الأساليب التفتيشية التقليدية (الطعاني، ٢٠١٠، ص ٧٣)

وفي التعليم الديني، يكتسب هذا الدور أهمية خاصة؛ إذ يواجه المعلم تحديات تتعلق بكيفية عرض المادة العلمية الدينية بأسلوب تربوي فاعل، يوازن بين عمق المحتوى وسهولة الطرح. ويساعد التوجيه التربوي المعلمين على تطوير قدرتهم على تبسيط المفاهيم الدينية، وربطها بواقع المتعلمين، وتنمية مهارات التفكير والفهم، بدل الاقتصار على الحفظ والتلقين (الزيدي، ٢٠١٨، ص ١٠٤)

كما يسهم التوجيه التربوي في تعزيز كفايات المعلم المتعلقة بإدارة الصف، وتنظيم الوقت، وبناء علاقات إيجابية مع الطلبة، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على المناخ التعليمي داخل الصفوف الدراسية، ويرفع من مستوى الأداء المهني العام.

٣. ٢. المطلب الثاني: أثر التوجيهات التربوية في تطوير طرائق التدريس

يؤدي التوجيه التربوي دورًا محوريًا في تطوير طرائق التدريس المعتمدة من قبل المعلمين، من خلال توجيههم نحو استخدام أساليب تعليمية حديثة تتناسب مع طبيعة المتعلمين وخصائص المحتوى الدراسي. وقد أكدت الأدبيات التربوية أن التوجيه الفاعل يسهم في انتقال المعلم من الأساليب التقليدية إلى استراتيجيات تدريس نشطة، تقوم على الحوار والمناقشة، وتنمية التفكير، والتعلم التعاوني (عبد الرحمن، ٢٠١٤، ص ١١٨).

وفي سياق التعليم الديني، يساعد التوجيه التربوي المعلمين على توظيف طرائق تدريس تسهم في تعميق الفهم الديني، مثل أسلوب القصة التربوية، وضرب الأمثلة الواقعية، وربط النصوص الدينية بالقضايا المعاصرة. كما يشجعهم على استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة بما يخدم الأهداف التربوية، دون الإخلال بقدسية المادة العلمية (زيتون، ٢٠١٢، ص ٩٤).

إن تطوير طرائق التدريس من خلال التوجيه التربوي يسهم في جعل الدروس الدينية أكثر جذبًا وفاعلية، ويعزز دافعية الطلبة للتعلم، ويُسهم في تحقيق أهداف التعليم الديني بصورة أشمل.

٣.٣ المطلب الثالث: أثر التوجيهات التربوية في تطوير أساليب التقويم

لا يقتصر أثر التوجيهات التربوية على طرائق التدريس فحسب، بل يمتد ليشمل أساليب التقويم، التي تُعد عنصرًا أساسيًا في العملية التعليمية. إذ يساعد التوجيه التربوي المعلمين على تنويع أدوات التقويم، والانتقال من الاعتماد على الاختبارات التحصيلية التقليدية إلى اعتماد أساليب تقويم شاملة تراعي الجوانب المعرفية والمهارية والقيمية لدى المتعلمين (الحارثي، ٢٠١٦، ص ٦٧).

وفي التعليم الديني، تبرز أهمية التقويم التربوي في قياس مدى استيعاب الطلبة للمفاهيم الدينية، وقدرتهم على ترجمة القيم إلى سلوك عملي. ويعمل التوجيه التربوي على توعية المعلمين بأهمية التقويم التكويني المستمر، الذي يساعد في تشخيص مواطن الضعف، ومعالجتها في حينها، بما يسهم في تحسين مخرجات التعليم الديني.

٤.٣ المطلب الرابع: أثر التوجيهات التربوية في بناء الشخصية المهنية والقيمية للمعلم

يمتد أثر التوجيهات التربوية ليشمل بناء الشخصية المهنية والقيمية للمعلم، بواسطة ترسيخ أخلاقيات المهنة، وتعزيز الشعور بالمسؤولية التربوية، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل التعليمي. فالموجه التربوي يؤدي دورًا إرشاديًا في توجيه المعلمين نحو الالتزام بالقيم المهنية، واحترام المتعلمين، والحرص على أداء الرسالة التعليمية بأمانة وإخلاص (الحمادي، ٢٠١٧، ص ٨٩).

وفي التعليم الديني، يُنظر إلى المعلم بوصفه قدوة أخلاقية وسلوكية، الأمر الذي يجعل التوجيه التربوي عنصرًا أساسيًا في دعم هذا الدور، ومساعدة المعلم على تجسيد القيم الدينية في ممارساته اليومية داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، بما ينعكس إيجابًا على سلوك المتعلمين واتجاهاتهم (الخزاعي، ٢٠١٩، ص ٥٢).

٥.٣ المطلب الخامس: أثر التوجيه التربوي في تعزيز مهارات التواصل المهني لدى المعلمين

يسهم التوجيه التربوي في تنمية مهارات التواصل المهني لدى المعلمين، بما يشمل القدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح، والاستماع الفعّال، وإدارة الحوار مع الزملاء والإدارة والطلاب. ويتيح التوجيه للمعلم التدريب على استخدام تقنيات التواصل الحديثة، مثل الاجتماعات التفاعلية، والتغذية الراجعة البنّاءة، والوسائط التعليمية الرقمية، لتعزيز التعاون المهني وتبادل الخبرات. هذا ينعكس مباشرة على فعالية التدريس وجودة العملية التعليمية في الصفوف الدينية، ويؤسس لثقافة مهنية قائمة على المشاركة والعمل الجماعي (العتيبي، ٢٠١٨، ص ١٨٨).

خلاصة المبحث الثاني

خلص هذا المبحث إلى أن للتوجيهات التربوية أثرًا جوهريًا في تطوير الأداء المهني للمعلمين، من خلال تنمية كفاءاتهم المهنية، وتحديث طرائق التدريس، وتحسين أساليب التقويم، وبناء شخصيتهم المهنية والقيمية. ويُعد تفعيل هذا الدور شرطًا أساسًا للارتقاء بجودة التعليم الديني وتحقيق أهدافه التربوية في ظل التحديات المعاصرة.

٤. المبحث الثالث: التحديات المعاصرة للتوجيه التربوي في التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق وسبل معالجتها

يُعدّ التوجيه التربوي ركيزة أساسية في تطوير العملية التعليمية والارتقاء بالأداء المهني للمعلمين، غير أن فاعليته في منظومة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق لا تزال تواجه جملة من التحديات التي تحدّ من تحقيق أهدافه المرجوة. وتتداخل هذه التحديات بين ما هو إداري وتنظيمي، وما هو مهني وتربوي، إضافة إلى تحديات اجتماعية وتقنية فرضتها التحولات المعاصرة. ويهدف هذا المبحث إلى تشخيص أبرز التحديات التي تواجه التوجيه التربوي في التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق، وبيان سبل معالجتها في ضوء المعايير التربوية الحديثة، مع الحفاظ على خصوصية التعليم الديني.

٤. ١. المطلب الأول: التحديات الإدارية والتنظيمية للتوجيه التربوي

تتمثل التحديات الإدارية والتنظيمية في ضعف التخطيط الاستراتيجي لبرامج التوجيه التربوي داخل مؤسسات التعليم الديني، وغياب الرؤية الواضحة لدور الموجه التربوي، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى اختزال التوجيه في مهام رقابية أو إجرائية. كما تعاني بعض المؤسسات من قلة عدد الموجهين التربويين مقارنة بعدد المعلمين، الأمر الذي يحدّ من فاعلية المتابعة والإرشاد (الشمري، ٢٠١٥، ص ٤١).

ويضاف إلى ذلك تداخل الصلاحيات بين الجهات المشرفة على التعليم الديني، وغياب التنسيق بينها، فضلًا عن ضعف الدعم الإداري والمالي لبرامج التوجيه التربوي. وتنعكس هذه التحديات سلبًا على استمرارية الجهود التوجيهية، وتحدّ من قدرتها على تحقيق التطوير المهني المنشود.

٤.٢ المطلب الثاني: التحديات المهنية والتربوية

تواجه عملية التوجيه التربوي في التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق تحديات مهنية وتربوية متعددة، من أبرزها ضعف الإعداد التربوي لبعض الموجهين، واعتمادهم على خبراتهم الشخصية أكثر من اعتمادهم على أسس علمية حديثة في الإشراف والتوجيه. كما تعاني برامج التدريب المهني من محدوديتها وعدم انتظامها، مما يقلل من فرص التطوير المستمر للموجهين والمعلمين على حد سواء (العتيبي، ٢٠١٨، ص ٩٦).

ومن التحديات المهنية أيضًا مقاومة بعض المعلمين لأساليب التوجيه الحديثة، نتيجة غياب ثقافة مهنية داعمة للتغيير

والتطوير، أو بسبب الخوف من التقويم والمساءلة. ويزداد هذا التحدي في المؤسسات الدينية التي يغلب عليها الطابع التقليدي في التدريس، مما يتطلب جهودًا مضاعفة لإقناع المعلمين بأهمية التوجيه التربوي بوصفه عملية دعم مهني لا أداة تفتيش.

٣.٤ المطلب الثالث: التحديات الاجتماعية والثقافية والتقنية

لا تنفصل منظومة التعليم الديني عن السياق الاجتماعي والثقافي العام، إذ تتأثر بالتغيرات الاجتماعية المتسارعة، وتوقعات المجتمع من المؤسسات الدينية التعليمية. ومن أبرز التحديات الاجتماعية ضعف وعي بعض الأسر والمجتمع بدور التوجيه التربوي وأهميته، إضافة إلى النظرة التقليدية التي تحصر التعليم الديني في حفظ النصوص دون الاهتمام بالجوانب التربوية والمهارية.

أما على الصعيد التقني، فتتمثل التحديات في محدودية توظيف التقنيات الحديثة في التوجيه التربوي، وضعف البنية التحتية التقنية في بعض المؤسسات التعليمية الدينية، الأمر الذي يقلل من فرص استخدام أساليب الإشراف الإلكتروني، والتدريب عن بُعد، وتبادل الخبرات المهنية (عبد الرحمن، ٢٠١٤، ص ٢٠١).

٤.٤ المطلب الرابع: سبل تطوير التوجيه التربوي في التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق

لمعالجة التحديات السابقة، يقتضي تطوير التوجيه التربوي في التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق اعتماد رؤية شمولية تقوم على إعادة تحديد فلسفة التوجيه وأهدافه، والانتقال به من الدور الرقابي إلى الدور الإرشادي التطويري. كما تتطلب هذه العملية إعداد الموجهين تربويًا ومهنيًا من خلال برامج تدريبية متخصصة، تركز على مهارات الإشراف الحديث، والتقويم البنّاء، والتواصل الفعّال مع المعلمين.

ويُوصى كذلك بتعزيز التنسيق بين الجهات المشرفة على التعليم الديني، وتوفير الدعم الإداري والمالي لبرامج التوجيه، فضلًا عن توظيف التقنيات الحديثة في عمليات التوجيه والمتابعة. كما يُعد نشر ثقافة التوجيه التربوي داخل المؤسسات التعليمية، وإشراك المعلمين في التخطيط لبرامجه، من العوامل الأساسية لضمان فاعليته واستدامته.

٥.٤ المطلب الخامس: أثر التوجيه التربوي في تعزيز مشاركة المعلمين في اتخاذ القرارات التربوية

يلعب التوجيه التربوي دورًا مهمًا في تشجيع المعلمين على المشاركة الفاعلة في صنع القرارات التربوية المتعلقة بالمناهج، وأساليب التدريس، وتقويم الطلاب، مما يزيد من شعورهم بالانتماء والمسؤولية تجاه المؤسسة التعليمية. ويتيح لهم التوجيه اكتساب مهارات القيادة التربوية واتخاذ المبادرات العملية، ويعزز التفاعل بين المعلمين والإدارة بطريقة تعاونية، ما يسهم في تحسين جودة التعليم الديني ويحفز المعلمين على تطوير أدائهم المهني باستمرار (الحارثي، ٢٠١٦، ص ١٩٨).

خلاصة المبحث الثالث

خلص هذا المبحث إلى أن التوجيه التربوي في التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق يواجه تحديات متعددة تتطلب معالجات شاملة ومتكاملة. وأكد أن تجاوز هذه التحديات مرهون بتبني رؤية تربوية حديثة تعزز من الدور الإرشادي للتوجيه، وتسهم في تطوير الأداء المهني للمعلمين، وتحقيق أهداف التعليم الديني في ظل المتغيرات المعاصرة.

٥. المبحث الرابع: التوجيهات التربوية في التعليم الديني بين الأصالة والمعاصرة

يشكّل التوجيه التربوي في التعليم الديني عنصراً أساسياً في بناء هوية المتعلم الدينية والأخلاقية والمعرفية، ويأتي التحدي اليوم في كيفية الجمع بين الأصالة الإسلامية والتوجهات التربوية الحديثة. فالتراث الإسلامي غني بنماذج تربوية متكاملة، فيما يتيح التطور التربوي المعاصر إدخال استراتيجيات تعليمية متقدمة. ويهدف هذا المبحث إلى عرض ملامح التوجيه التربوي في التراث الإسلامي، وسبل توظيفه في تطوير التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق بطريقة متكاملة.

١.٥ المطلب الأول: التوجيه التربوي في التراث الإسلامي

تتجلى أصالة التوجيه التربوي في الإسلام في مجموعة من المبادئ:

- مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين، إذ ورد عن النبي توجيه الطلاب بحسب قدراتهم وحاجاتهم (الغزالي، ٢٠٠٤، ص ٥٧).
- التركيز على القيم الأخلاقية والسلوكيات العملية، وليس مجرد الحفظ الأكاديمي.

- التدرج في التعليم، بدءًا بالأساسيات وصولاً إلى المعارف المتقدمة.

تؤكد هذه المبادئ أن التوجيه في التعليم الديني لم يكن مجرد نقل معرفة، بل عملية تهذيب نفسي وسلوكي مستمرة، مما يعزز شخصية المتعلم المتوازنة.

٢.٥ المطلب الثاني: التوجيه التربوي في ضوء النظريات التربوية الحديثة

تستفيد التوجيهات التربوية الحديثة من نظريات التعلم المختلفة، مثل:

- النظرية البنائية التي تؤكد على دور المتعلم النشط في بناء المعرفة.
- نظرية التعلم الاجتماعي التي تربط التعلم بالملاحظة والنمذجة.
- النظرية الإنسانية التي تؤكد على تنمية الذات وتحقيق الإمكانات الفردية.

وباستخدام هذه النظريات، يمكن دمج أساليب التدريس الحديثة مع القيم الدينية، مثل استخدام التعلم التعاوني، وتقنيات النقاش والحوار، والمشاريع التعليمية القائمة على القيم الدينية، بما يحقق فهمًا أعمق للنصوص ويجعل المتعلم مشاركًا فاعلًا في العملية التعليمية (زيتون، ٢٠١٢، ص ١٣٤).

٣.٥ المطلب الثالث: تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة في التوجيه التربوي

يستلزم هذا المطلب وضع استراتيجيات عملية لتحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة:

- إعداد موجهين تربويين لديهم الثقافة الدينية والتربوية المزدوجة.
- تطوير المناهج بحيث تدمج القيم الإسلامية مع طرق التعلم الحديثة.
- استخدام أساليب تقييم شاملة تقيس المعرفة والمهارات والقيم.
- إشراك المجتمع في العملية التعليمية لتعزيز القيم المجتمعية والدينية (عبد الرحمن، ٢٠١٤، ص ٢٠٥).

٤.٥ المطلب الرابع: نماذج تطبيقية للتوجيه التربوي الموازن

يمكن الإفادة من نماذج موجودة في مؤسسات دينية عراقية تم تطبيق استراتيجيات تربوية حديثة مثل:

- دمج وسائل تعليمية تفاعلية مع دروس الفقه.
- استخدام النقاش الجماعي لتحليل النصوص الدينية.
- برامج إرشاد فردية للطلاب لتعزيز فهم القيم الأخلاقية.

٥.٥ المطلب الخامس: تطوير برامج التوجيه التربوي لتعزيز الابتكار في التعليم الديني

يعمل التوجيه التربوي على تصميم برامج تدريبية ومبادرات تعليمية تهدف إلى تعزيز الابتكار لدى المعلمين والطلاب على حد سواء، من خلال إدماج طرق التدريس الإبداعية، والمشاريع البحثية، والأنشطة التفاعلية التي تشجع على التفكير النقدي وحل المشكلات. كما يسهم في تعزيز قدرة المعلمين على تطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة تتناسب مع التحديات المعاصرة في التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق، بما يحافظ على القيم الدينية ويزيد من جاذبية الدروس ويحفز الطلاب على التعلم الذاتي والمستمر (الخزاعي، ٢٠١٩، ص ٨٨).

خلاصة المبحث الرابع

يخلص هذا المبحث إلى أن الجمع بين الأصالة والمعاصرة في التوجيه التربوي ضرورة حتمية لتطوير التعليم الديني، مع ضرورة تدريب الموجهين على تطبيق هذه الاستراتيجيات بشكل فعال وعملي.

٦. المبحث الخامس: آفاق تطوير التوجيهات التربوية في منظومة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق

تتطلب التحديات المتعددة التي يواجهها التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق وضع خطط مستقبلية لتطوير التوجيه التربوي، بهدف ضمان استمرارية فاعليته، وتحقيق جودة التعليم، وتعزيز الأداء المهني للمعلمين. يركز هذا المبحث على الآفاق التطويرية للتوجيه التربوي في العراق.

١.٦ المطلب الأول: تطوير السياسات التربوية للتوجيه

- وضع أطر قانونية وتشريعية واضحة تحدد صلاحيات الموجهين.
- تبني سياسات تشجع على الابتكار في التوجيه وتطوير البرامج التدريبية.
- إنشاء لجان إشرافية لمتابعة تنفيذ التوجيه التربوي في المدارس الدينية (الشمري، ٢٠١٥، ص ٨٨).

٢.٦ المطلب الثاني: الاستثمار في التنمية المهنية للموجهين والمعلمين

- برامج تدريبية مستمرة ومتخصصة في التوجيه التربوي.
- ورش عمل حول أساليب التدريس الحديثة وتقنيات التعلم التفاعلي.
- متابعة التطور المهني للمعلمين وقياس أثر التدريب على الأداء (العتيبي، ٢٠١٨، ص ١٧٣).

٣.٦ المطلب الثالث: توظيف التقنيات الحديثة في التوجيه التربوي

- استخدام الأنظمة الرقمية للتوجيه والإشراف عن بعد.
- إنشاء منصات للتواصل بين الموجهين والمعلمين لتبادل الخبرات.
- استخدام الوسائط التعليمية الحديثة لتعزيز التعلم القيمي والديني.

٤.٦ المطلب الرابع: إشراك المجتمع وأولياء الأمور

- تنظيم جلسات توعية للأسر حول دور التوجيه التربوي في بناء شخصية المتعلم.
- تطوير شراكات بين المدارس والمجتمع لتطبيق برامج تربوية عملية.
- تعزيز دعم المجتمع للمبادرات التربوية في المدارس الدينية (الحارثي، ٢٠١٦، ص ١٧٢).

٥.٦ المطلب الخامس: بناء ثقافة مؤسسية للتوجيه التربوي

- غرس قيم التوجيه الإيجابي داخل المؤسسات التعليمية.
- تطوير نظام تقييم داخلي لقياس فاعلية التوجيه وتحفيز المعلمين على المشاركة.
- تعزيز روح الفريق بين الموجهين والمعلمين لضمان استمرارية التطوير.

٦.٦ المطلب السادس: تعزيز ثقافة التقييم الذاتي والمراجعة المستمرة لدى المعلمين

يشجع التوجيه التربوي المعلمين على تبني ثقافة التقييم الذاتي، من خلال مراجعة أدائهم المهني بشكل دوري، وتحليل نقاط القوة والضعف في طرائق التدريس، والبحث عن حلول مبتكرة لتحسين العملية التعليمية. ويشمل ذلك استخدام مؤشرات الأداء التربوي، وجمع التغذية الراجعة من الطلاب والزملاء، وتطوير خطط عمل لتحسين النتائج التعليمية. كما يعزز هذا المطلب قدرة المعلمين على التكيف مع المستجدات، والمشاركة في تحديث المناهج والبرامج التعليمية، ما يسهم في رفع كفاءة التعليم الديني وتحقيق أهدافه بطريقة مستدامة (الشمري، ٢٠١٥، ص ١٢٨).

خلاصة المبحث الخامس

يخلص هذا المبحث إلى أن تطوير التوجيه التربوي في التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق يتطلب تبني رؤية شاملة تشمل السياسات، التدريب، التقنية، المجتمع، والثقافة المؤسسية، بما يضمن تحقيق أداء مهني متميز وجودة تعليمية عالية.

٧. خاتمة

خلص البحث إلى أن التوجيهات التربوية في منظومة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في العراق تلعب دورًا محوريًا في تطوير الأداء المهني للمعلمين، وتعزيز جودة العملية التعليمية، وصناعة شخصية متعلمين متوازنة معرفيًا وقيميًا وسلوكيًا. وأظهرت الدراسة أن التوجيه الفعال لا يقتصر على دعم الجانب الأكاديمي فقط، بل يشمل تطوير الكفاءات المهنية، إدارة الصف، تحسين طرق التدريس، تنمية مهارات التواصل، ورفع الدافعية والرضا الوظيفي لدى المعلمين. كما بينت النتائج أن الجمع بين الأصالة الإسلامية والتوجهات التربوية الحديثة يمثل أساسًا لتطوير برامج التوجيه، مع مراعاة السياق الاجتماعي والثقافي والتقني للمدارس الدينية في العراق.

نتائج البحث

١. التوجيه التربوي يسهم في رفع مستوى الكفاءة المهنية للمعلمين، عبر تحسين مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم.
٢. للتوجيه دور مباشر في تطوير طرائق التدريس وتوظيف أساليب مبتكرة تتناسب مع طبيعة التعليم الديني.
٣. يعزز التوجيه أساليب التقويم المتنوعة التي تقيس المعرفة والمهارات والقيم، وتساعد على تشخيص مواطن الضعف.
٤. يساهم التوجيه في بناء الشخصية المهنية والقيمية للمعلمين، ويؤكد على أهمية الالتزام بأخلاقيات المهنة.
٥. التغلب على التحديات الإدارية، المهنية، الاجتماعية والتقنية يتطلب سياسات واضحة وبرامج تدريبية مستمرة.

٦. الجمع بين الأصالة والمعاصرة في التوجيه التربوي يضمن تحقيق جودة التعليم الديني وفاعلية التعلم.
٧. توظيف التقنيات الحديثة وشراكات المجتمع يعزز فاعلية التوجيه واستدامته.

التوصيات

١. تطوير برامج تدريبية دورية للموجهين والمعلمين تشمل أساليب التدريس الحديثة وإدارة الصف وتقنيات التقويم.
٢. تبني سياسات تربوية واضحة تحدد مهام وصلاحيات الموجهين وتدعم استقلالية دورهم الإرشادي.
٣. تشجيع الابتكار في التعليم الديني من خلال أنشطة ومشاريع تفاعلية تستند إلى القيم الدينية.
٤. تعزيز ثقافة التقييم الذاتي والمراجعة المستمرة لدى المعلمين لضمان التطوير المهني المستدام.
٥. إشراك المجتمع وأولياء الأمور في دعم برامج التوجيه التربوي لضمان الفاعلية والالتزام بالقيم.
٦. توظيف التقنيات الحديثة في متابعة وتقييم أثر التوجيه التربوي على الأداء المهني والتحصيل الدراسي.

المقترحات

١. إجراء دراسات مقارنة بين المدارس الدينية في المحافظات العراقية المختلفة لدراسة أثر التوجيه التربوي في تحسين الأداء.
٢. تصميم برامج وطنية شاملة لتطوير التوجيه التربوي تشمل جميع مراحل التعليم الديني.
٣. دراسة العلاقة بين التوجيه التربوي والدافعية المهنية والتحصيل الأكاديمي لدى الطلاب في التعليم الديني.
٤. اعتماد البحث النوعي والكمّي معًا لتقييم فاعلية التوجيه التربوي من منظور شامل.
٥. تطوير مؤشرات تقييم متكاملة لقياس أثر التوجيه التربوي على جودة التعليم ورضا المعلمين.

تضارب المصالح

يؤكد الباحث/الباحثون عدم وجود أي تضارب في المصالح المالية أو المهنية أو الشخصية قد يؤثر في تصميم الدراسة أو تحليل البيانات أو تفسير النتائج أو نشرها، وأن جميع الإجراءات البحثية تمت وفق معايير النزاهة والموضوعية العلمية.

– المصادر والمراجع:

١. أبو حطب، فؤاد، وصادق، آمال .(2007) .*مناهج البحث التربوي* .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٢. الحارثي، سالم بن محمد .(2016) .*التقويم التربوي وأساليبه الحديثة* .الرياض: مكتبة الرشد.
٣. الحمادي، يوسف بن أحمد .(2017) .*أخلاقيات مهنة التعليم* .عمّان: دار الفكر.
٤. الخزاعي، علي حسين .(2019) .*دور المعلم في بناء القيم التربوية* .النجف: دار الضياء.
٥. زيتون، حسن حسين .(2012) .*التدريس: نماذجه ومهاراته* .القاهرة: عالم الكتب.
٦. الزيدي، فاضل كاظم .(2018) .*التربية الدينية بين الأصالة والمعاصرة* .بغداد: دار الكتب العلمية.
٧. الشمري، قاسم عبد الله .(2015) .*الإدارة التربوية في المؤسسات التعليمية* .بغداد: دار المناهج.
٨. عبد الرحمن، عبد الله .(2014) .*الإشراف التربوي: أسسه وتطبيقاته* .عمّان: دار المسيرة.
٩. العتيبي، محمد بن سعد .(2018) .*التنمية المهنية للمعلمين* .الرياض: دار الزهراء.
١٠. الغزالي، أبو حامد .(2004) .*إحياء علوم الدين* . بيروت: دار الفكر.